الى وقوع المعصية خاف واذا نظر الى انه تعالى من عليه بالتوبة رجى واعتدل
خوفه ورجاؤه ودامت طاعته ومراقبته وخشيته فآمن خوفنا يوم
القيامة ولا تخيب رجاءنا هذا مع ما قبله لف ونشر غير مرتب اي
لا تجعلنا خائبين يقال خاب يخيب خيبة اذا لم يظفر بما طلب
وخيبه الله بالتشديد جعله خائبا كذا في المصباح واعط بقطع
الهمزة سؤلنا مسؤلنا وهو شامل لكل ما سال اي اجب دعاءنا
وفي المقام تفصيل بعد اجمال واجمال بعد تفصيل يدل على تعظيم
الربوبية، وتحقق العبودية، وهو من باب اعظام المسالة لقوله
عليه الصلاة والسلام اذا سالتم الله فاعظموا المسالة فان
الله لا يتعاظمه شيء قالوا اذا نكثر يا رسول الله قال الله اكثر
بالثاء المثلثة او الله اكبر بالباء الموحدة التحتية وجمله كالتوطئة
لقوله فقد اعطيتنا معشر المؤمنين الايمان هو تصديق النبي
صلى الله عليه وسلم في كل امر ديني علم مجيئه به ضرورة
المعتبر معه النطق بالشهادتين شرطا او شطرا على الخلاف
المقرر في محله من قبل ان نسالك فكيف لا تعطينا مكملاته
مع سؤالها وكتبت اي كتبت الايمان اي اوجبته واثبته
في قلوبنا وحببت سهلت سبله لمن سبقت له منك سابقة
الخير والسعادة وفي التنزيل عن قوم كتب في قلوبهم الايمان وعن
الاخرين حبب اليكم الايمان وزينته حسنته لهم كانه من باب
ذكر السبب بعد المسبب لانه لما زين الايمان في قلب من سبقت
له سابقة احبه وكرهته لمن شئت وهو ضد حببته

وفطرنا

واطلقت الالسن بما به ترجمت اي فاهت ونطقت بما كتبه القلم
في اللوح المحفوظ بانه لا ينطق لسان، ولا يعتقد جنان الا بما
افصح به في اللوح ترجمان، وهذا من صميم التوحيد فانه
لا تتحرك ذرة الا باذنه وفعله بل وجميع ما يتعلق به ارادة
العبد ومشيئته فهو اثر من اثار مشيئة الله وارادته كما
قال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله والالسن بضم
السين اذا لم يكن فيه الفاء كما هنا وبكسرها اذا كانت
فيه كما في قوله تعالى سلقوكم بالسنة حداد فنعم الرب انت
الرب المالك الذي يربي عباده باحسانه ويصلح شؤنهم
فلا مالك غيره ولا مدبر سواه واتى به للاشعار بتعظيم
الثناء حتى تسكن النفس له تعالى في كل ما يريده العبد
ويطلبه ويتوجه اليه فيه لشعورها بالعظمة فيما هي به
والا فهي جملة محققة اذ هو نعم المولى ونعم النصير
ومن كان كذلك لا يخذل من تعلق به ولا يهمل من استند
اليه، ولا يترك من توكل عليه، ومن يتوكل على الله فهو
حسبه اي كافيه وناصره ووافيه فلك الحمد اي ليس الثناء
بالجميل الا لك على ما انعمت اي على انعامك وعلى احسانك
والحمد على الانعام اولى منه على متعلقه ونعمه سبحانه
على عبده تتعاود فلا تحصى قد غفرت مغفرة عامة ولذلك
حذف متعلق الفعل ليعم وكرر سؤال المغفرة غير مرة
ايماء الى انها المقصود الاهم وما سواه وسيلة وفيه من الادب

Copyright © King Saud University